عشرون عاما على فاجعة الابادة البشرية

كردستان تستذكر جريمة حلبجة

وقف رئيسا جمهورية العراق جلال طالباني وإقليم كردستان مسعود بارزاني ونائب رئيس الاقليم كوسرت رسول علي ورئيس حكومة الاقليم نيجيرفان بارزاني وأعضاء من المكتبين السياسيين للاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني وعدد من المسؤولين الحزبيين والحكوميين في الساعة الحادية عشرة من ظهر امس الاحد ، دقيقة صمت اجلالاً لارواح شهداء حلبجة في الذكرى الـ ٢٠ لفاجعة حلبجة الشهيدة. فيما إستذكر رئيس الوزراء نوري كامل المالكي وأعضاء الحكومة خلال جلسة مجلس الوزراء التي عقدت امس الاحد ، مجزرة مدينة حلبجة التي قصفها النظام الصدامي البائد بالأسلحة الكيمياوية المحرمة دوليا عام ١٩٨٨،وقرؤا سورة الفاتحة على أرواح شهدا ئها .وكان مجلس الوزراء قد دعا الشعب العراقي الى الوقوف دقيقة حداد في الساعة الحادية عشرة من صباح الاحد الذي يحيي فيه العراق والعالم الذكرى السنوية العشرين لمجزرة حلبجة . كما شهدت مدن اقليم كردستان كافة توقف الحركة ظهر امس تقديرا واحتراما لارواح شهداء مدينة حلبجة.

*** الرئيسان طالباني وبارزاني مع مدن اقليم كردستان كافة يقفان حداداً على ارواح شهداء حلبجة.**

اربيل/ الهدى

ويذكر ان حكومة اقليم كردستان كانت قد اعلنت منذ عام ١٩٩٢ الوقوف خمس دقائق في الساعة الحادية عشر ظهرا في اشارة الى الوقت الذي بدأ فيه النظام العراقي السابق بتوجيه الضربات بالاسلحة الكيمياوية الى المدينة والتي اسفرت عن استشهاد اكثر من خمسة الاف شخص اغلبهم من النساء والاطفال.

وكانت مراسيم إحياء الذكرى الـ ٢٠ لقصف مدينة حلبجة بالأسلحة الكيماوية قد بدأت في العاشرة والنصف صباحاً، بحضور عمر فتاح نائب رئيس حكومة اقليم كردستان وهيرو ابراهيم أحمد وعدد كبير من المسؤولين الحزبيين والحكوميين وضيوف أجانب.

حيث بدأت المراسيم برفع الستار عن تمثال عمر خاور الذي يرمز لشهداء حلبجة، من قبل نائب رئيس حكومة الاقليم، ثم اتجه الحضور الى قاعة المناسبات في حلبجة الشهيدة حيث تليت آيات من الذكر الحكيم ووقف الجميع دقيقة صمت إجلالا لأرواح شهداء حلبجة وجميع شهداء كردستان، من ثم ألقى قائممقام حلبجة الشهيدة كلمة سلط فيها الضوء على هول الفاجعة الأليمة التي ألمت بالمدينة واعتبرها وصمة عار في جبين النظام البائد، مطالبا بإيلاء اهتمام متزايد بالمدينة الشهيدة.

بعدها ألقيت كلمات رئاسة برلمان كردستان وجمعية ضحايا القصف الكيماوي في حلبجة ورئيس بلدية دياربكر عثمان بايدمير ومجلس النواب العراقي، والتي دعت جميعها حكومة اقليم كردستان والحكومة العراقية والمجتمع الدولي إلى الالتفات لمشاكل حلبجة وتعريف الفاجعة عالميا كإبادة جماعية ومحاسبة الشركات التي زودت النظام المنهار بالأسلحة الكيماوية المحظورة دوليا وتعويض الضحايا من قبل الحكومة العراقية.

وفي كلمة له أشار نائب رئيس حكومة اقليم كردستان عمر فتاح إلى أن صمت المجتمع الدولي إزاء مجزرة حلبجة الشهيدة أعطى الجرأة للنظام البعثي بارتكاب مجازر الأنفال والمجازر الأخرى ضد شعب كردستان، كما تعهد بأن حكومة اقليم كردستان لن تدخر جهدا في خدمة هذه المدينة البطلة، شاكرا جميع الجهات التي مدت يد العون والمساعدة لحلبجة، مشيرا الى أنه سيتم اليوم وضع الحجر الأساس لمستشفى خاص بالمصابين بالقصف الكيماوي فضلا عن مشاريع عمرانية وخدمية وتعليمية أخرى، وقال: نعمل كل مافي وسعنا لكي لاتذهب دماء الشهداء سدى.

من ثم عرض فيلم وثائقي لمدة ١٠ دقائق عن مجزرة حلبجة بعنوان (حلبجة جرح الجميع) من إخراج الفنان هاوري عزيز، وألقى عضو جمعية الصداقة الكردية – اليابانية نيشاهي كومو كوزو كلمة بالمناسبة، كما تخللت المراسيم عروض فنية أخرى.

وكان خضر كريم رئيس بلدية حلبجة قد اعلن في تصريحات صحفية عن مشاركة ممثلين لـ٢٠٠ بلدية من ست وثمانين دولة بمن فيهم رئيساً بلديتي مدينتي شرناخ وديار بكر في المناسبة.

وتحت عنوان لقد آن الأوان لتعويض ضحايا حلبجة، اصدر المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني بيانا قال فيه: سجلت مأساة حلبجة كفاجعة إنسانية حدثت في القرن العشرين ونقشت في اذهان الرأي العام الانساني بحيث لن تنسى ابداً.

واضاف البيان في حينه كانت حلبجة ضحية للصراعات السياسية العالمية ولكن بعد انتفاضة جماهير شعبنا والهجرة المليونية لأبناء كردستان بانت الحقائق جميعها للعيان منها مأساة حلبجة والتهجير والترحيل والتبعيث والأنفال والهجرة المليونية مما عرفت تلك المآسي العالم بالوجه الحقيقي لابشع نظام دكتاتوري في العالم.

وجاء في بيان المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني بأن حلبجة اصبحت نقطة تحول كبرى في نهج السياسة والدبلوماسية الكردية واصبحت المفتاح الذي فتح جميع الابواب التي كانت مغلقة سابقاً.

ومن حسن الحظ ان عدداً من الشركات التي ساعدت النظام السابق بتسليحه بتلك الاسلحة الفتاكة مثلت اليوم امام القضاء ونالوا عقابهم وبقي عدداً منها لم تمثل امام القضاء، لذا يجب على من ثبتت عليه تهمة مساعدة النظام السابق بامداده بالاسلحة الكيمياوية ان يعوض الضحايا مادياً سواء في حلبجة وبقية المدن والضحايا والمصابين من قوات بيشمركة كردستان وقوات الدفاع الشعبي.

وطالب بيان المكتب السياسي انزال العقاب العادل بالمجرمين الذين ساهموا في تنفيذ تلك الجرائم وجرائم الأنفال ومنهم علي حسن المجيد المعروف بعلي الكيمياوي حيث كان المنفذ الرئيس لمأساة حلبجة ولذلك اطلقت عليه جماهير كردستان هذا اللقب المقزز وعرف به عالمياً.

وطالب البيان حكومتي اقليم كردستان بغداد ان تخصصا الميزانية المناسبة لبدء حملة موسعة من اجل اعمار وتقديم الخدمات للمدينة ومساعدة ذوي الشهداء والجرحى والعناية بتنظيف بيئة المدينة اكثر واكثر.

وجاء في ختام بيان المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني ، مثلما اصبحت المدينة رمزاً للمقاومة والفداء يجب ان تجعل منها مدينة مثالية، بحيث لاتخفى الحقائق وان ينعم سكانها بالراحة وتستقبل مدينتهم زوارها الاجانب الذين يرومون زيارتها كمركز لمأساة انسانية كبرى.

وعلى صعيد متصل أصدر مركز الأنفال بياناً أكد فيه أن جريمة قصف مدينة حلبجة الشهيدة بالأسلحة الكيمياوية من قبل النظام البائد بأوامر من علي الكيمياوي جريمة كبيرة في تاريخ الإنسانية وتاريخ شعب كردستان ، داعياً الحكومة العراقية إلى تعويض أسر وضحايا تلك الجريمة النكراء بوضع آلية خاصة لتقديم الخدمات الضرورية لمدينة حلبجة الشهيدة، كما دعا بهذه المناسبة إلى تقديم كافة المجرمين من مرتكبي جرائم الأنفال إلى المحاكمة لينالوا جزاءهم العادل. من جهة اخرى أصدر بهذه المناسبة إتحاد المدافعين عن حقوق ضحايا الإبادة الجماعية بياناً أدان فيه تلك الجريمة داعياً الحكومة العراقية إلى تعويض أسر وضحايا تلك الجريمة النكراء وإعمار مدينة حلبجة وتطهير بيئتها من آثار تلك الجريمة ومعالجة جرحى تلك المأساة.

الى ذلك اصدرت السفارة الالمانية في بغداد بمناسبة الذكرى العشرين لجريمة حلبجة بيان صحفي اكدت فيه تنديد الحكومة الألمانية الإتحادية على الدوام بإستخدام الغازات السامة ضد الأكراد في شمال العراق عام ١٩٨٨ ووصفته بالعمل الشائن والمريب.

وقال البيان لقد ساندت الحكومة الألمانية جميع قرارات مجلس الأمن الدولي الداعية الى إنهاء حملات القتل والإجراءات القمعية الموجهة ضد الأكراد.

واكد البيان ان المانيا لم ولن تزود الشركات الألمانية العراق بأسلحة كيمياوية او بسلع تدخل في هذا المضمار! بل على العكس، فإن المانيا دولة تلتزم منذ زمن طويل بعدم انتاج واستخدام وتسويق الأسلحة الكيمياوية، والصحيح هو ان المانيا قد وردت مثل كثير من الدول الغربية سلعاً مدنية للعراق قد يساء استخدامها لإنتاج اسلحة كيمياوية وهي تعرف بمصطلح "سلع الاستخدام المزدوج".

واشار البيان ان المانيا بالذات تولي اهتماماً كبيراً لمصير الأكراد وتتعاطف معهم، وقال: تعتبر المانيا منذ عام ١٩٩١ والسنوات التي تلتها اكبر دولة مانحة للمساعدات الإنسانية على النطاق العالمي. ففي ربيع عام ١٩٩١ تم تنظيم اكبر حملة مساعدات المانية لم يسبق لها مثيل، حيث تم تخصيص ما يقارب ٢٥٠ مليون دولار امريكي لمساعدة الأكراد الذين تمت ملاحقتهم من قبل الجيش العراقي.

وكشفت بيان السفارة انه منذ سقوط نظام صدام عام ٢٠٠٣ قامت المانيا بتمويل مشاريع مختلفة لمساعدة العراق في التغلب على الماضي. وفي هذه السنة سيقوم "مركز برلين لضحايا التعذيب" بإنشاء مركزين في اربيل والسليمانية لمعالجة مرضى الصدمات النفسية من بين ضحايا حملة الأنفال. وهناك مشروع لإنشاء مركز ثالث في دهوك.

وفي سياق متصل كان متحدث باسم حكومة اقليم كردستان قد اعلن عن تخصيص مبلغ مليار و (٣٨٢) مليون دينار لضرائح ونصب شهداء حلبجة.

وقال ان رئاسة مجلس الوزراء في الاقليم وجهت كتاباً الى وزارة التخطيط في حكومة الاقليم اكدت فيه تخصيص المبلغ اعلاه حيث تم تحديد مبلغ ١٣٢ مليونا و٩٢٠ الف دينار لضرائح الشهداء ومليار و(٢٤٨) مليونا و(٩١٨) الف دينار لنصب حلبجة.

واوضح المتحدث ان رئاسة مجلس الوزراء دعت وزارة الاقليم للشؤون المالية والاقتصادية اتخاذ الاجراءات اللازمة لانجاز هذا المشروع.

وبالمناسبة ذاتها في ذكرى الفاجعة العشرين للمجزرة تم وضع حجر الاساس لمستشفى خاص بضحايا القصف الكيمياوي في مدينة حلبجة.

وذكر مصدر في وزارة الصحة بحكومة اقليم كردستان: ان المستشفى سريري ويحتوي على اقسام العيون والعقم والانف والاذن والحنجرة، بالاضافة الى ٣ صالات للعمليات الجراحية وقاعة لمحاضرات طلبة كلية الطب، كما يتألف المستشفى من حوض للسباحة وقاعات للعلاج الطبيعي.

وأضاف المصدر الى ان المستشفى سينشأ على نفقة حكومة اقليم كردستان بكلفة ١٢١٠٠ مليون دولار وعلى مساحة ارض ١٢ الف متر مربع وتقوم شركتا زاكروس ونوكان بتنفيذ المشروع باشراف من شركة اوديلكا النمساوية.

وعلى صعيد متصل واكد المصدر انه من المتوقع ان ترسل حكومة اقليم كوردستان ٣٢ من المصابين بالاسلحة الكيمياوية من اهالي منطقة باليسان التابعة لمحافظة السليمانية الى خارج الاقليم لتلقي العلاج وخصصت مبلغ ٦٤ الف دولار لهذا الغرض.

كما احيت مدينة اربيل ذكرى الكارثة التي حلت بمدينة حلبجة وتوقفت الحركة لمدة خمس دقائق ودقت صفارات الانذار تقديرا لذكرى الخمسة الاف شخص الذين استشهدوا في هذا اليوم من عام ١٩٨٨.

وقدم اتحاد طلبة كردستان عرضا مسرحيا جسد معاناة سكان حلبجة بعد العملية وبالاخص من ناحية تقديم الخدمات وعدم تعمير منازل ذوي الضحايا والقضاء على البطالة المتفشية في المدينة وعدم الاهتمام بالشكل الكافي بالجرحى والمصابين.

وتجمع المئات من المواطنين لمشاهدة العرض المسرحي الذي استمر لحوالي عشر دقائق ونال اعجاب الحضور.

وفي مدينة خانقين أحيت جماهيرها الأحد بخشوع، الذكرى العشرين لفاجعة حلبجة التي اهتز لها ضمير العالم والانسانية،. إذ وقف المواطنون الذين وضعوا على صدورهم شارات خاصة بالمناسبة، دقيقة صمت اجلالاً واكراماً لأرواح شهداء حلبجة الخالدين، وذلك في الساعة الحادية عشرة وعشرين دقيقة لحظة وقوع الجريمة الكبرى.

وبهذه المناسبة نظمت هيئة من الفنانين وبالتعاون والتنسيق مع مركز تنظيمات خانقين للاتحاد الوطني الكردستاني معرضاً خاصاً في مدرسة رزكاري، احتوى على عشرات الصور الفوتوغرافية لضحايا القصف الكيمياوي لمدينة حلبجة وصور عن جرائم الأنفال سيئة الصيت، وعمل فني للرسام لقمان شوكت جسد تراجيديا القصف الكيمياوي وجرائم الهولوكوست، ومهود فارغة علقت كرمز لأطفال كردستان الذين راحوا ضحية الفاجعة، حيث أظهرت اللوحة الكرة الأرضية والتسلسل الزمني لجرائم الابادة الجماعية بدءا بالهولوكوست ومروراً بهيروشيما وصولا الى فاجعة حلبجة وحملات الأنفال.

وقد افتتح المعرض من قبل مسؤول مركز تنظيمات خانقين للاتحاد الوطني الكردستاني ومسؤول فرع خانقين للحزب الديمقراطي الكردستاني وعدد كبير من المسؤولين الحكوميين والحزبيين وممثلي منظمات المجتمع المدني وجمع غفير من مواطني المدينة.

ومن جانب آخر، أقام مركز حرية شباب خانقين معرضا للصور الفوتوغرافية عن فاجعة حلبجة والأنفال.

هذا واصدرت جمعية طلبة كردستان فرع خانقين بياناً بالمناسبة أدانت من خلاله الجريمة الكبرى وحيت شهداء القصف ودعا البيان الى ايلاء اهتمام أكثر بذوي ضحايا الفاجعة وخاصة الطلبة منهم.

كما وأصدرت العديد من الجهات الحكومية والرسمية وعلى الصعيد الشعبي بيانات الاستنكار داعين المجتمع الدولي الى إدانة تلك الجريمة والجرائم الأخرى التي استهدفت الوجود الكوردي لضمان عدم تكرارها في أي مكان وإلحاق القصاص العادل بمرتكبيها.

*** رئاسة اقليم كردستان تخصص مبلغ مليار و٣٨٢ مليون دينار لضرائح ونصب شهداء حلبجة**

١٢٠٠ بلدية من ست وثمانين دولة يشاركون مراسيم احياء الذكرى

***وضع حجر اساس لمستشفى خاص بضحايا القصف الكيمياوي**